# الـــنـــشـــرة

**العدد ٢٥/٢٠٢٠**

**الأحد ٢١ حزيران ٢٠٢٠**

## تذكار الشَّهيد
## يوليانوس الطَّرسوسيّ

## اللَّحن الأوَّل
## إنجيل السَّحَر الثاني

### الرِّسالة
**(رو ٢: ١٠-١٦)**

يا إِخْوَةُ، المَجْدُ والكَرامَةُ والسَّلامُ لِكُلِّ مَنْ يَفْعَلُ الخَيْرَ مِنَ اليَهودِ أَوَّلًا ثُمَّ مِنَ اليُونانِيِّين، لأَنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مُحاباةٌ لِلوُجوه. فَكُلُّ الَّذينَ أَخْطَأُوا مِن دُونِ النَّاموسِ، فَمِن دُونِ النَّاموسِ يَهْلِكون. وكُلُّ الَّذينَ أَخْطَأُوا في النَّاموسِ فَبِالنَّاموسِ يُدانون. لأَنَّهُ لَيْسَ السَّامِعونَ لِلنَّامُوسِ هُمْ أَبْرارٌ عِنْدَ اللهِ بَلِ العامِلونَ بِالنَّاموسِ هُمْ يُبَرَّرون. فَإِنَّ الأُمَمَ الَّذينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ النَّامُوسُ، إِذَا عَمِلُوا بِالطَّبيعَةِ بِمَا هُوَ في النَّاموسِ، فَهَؤُلاءِ وإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمُ النَّاموسُ فَهُمْ نامُوسٌ لأَنْفُسِهِم، الَّذينَ يُظهِرونَ عَمَلَ النَّاموسِ مَكْتوبًا في قُلوبِهِم، وضَميرُهُمْ شاهِدٌ وأَفْكارُهُمْ تَشْكُو أَوْ تَحْتَجُّ فيما بَيْنَها، يَوْمَ يَدينُ اللهُ سَرائِرَ النَّاسِ بِحَسَبِ إِنْجيلي بِيَسُوعَ المَسيح.

### الإنجيل
**(مت ٤: ١٨-٢٣)**

في ذَلِكَ الزَّمانِ، فِيما كانَ يَسوعُ ماشِيًا على شاطِئِ بَحْرِ الجَليلِ، رَأَى أَخَوَيْنِ وهُما سِمْعانُ المَدْعُوُّ بُطْرُسُ وأَنْدَراوُسُ أَخُوهُ يُلْقِيانِ شَبَكَةً في البَحْرِ (لأَنَّهُما كانا صَيَّادَيْن). فَقالَ لَهُما: «هَلُمَّ وَرائي فَأَجْعَلُكُما صَيَّادَيِّ النَّاس». فَلِلوَقْتِ تَرَكا الشِّبَاكَ وتَبِعاهُ. وجَازَ مِنْ هُناكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ وهُمَا يَعْقُوبُ ابْنُ زَبَدَى ويُوحَنَّا أَخُوهُ في سَفينَةٍ مَعَ أَبيهِما زَبَدَى يُصْلِحانِ شِباكَهُما، فَدَعاهُما، ولِلوَقْتِ تَرَكا السَّفينَةَ وأَباهُما وتَبِعاهُ. وكانَ يَسوعُ يَطُوفُ الجَلِيلَ كُلَّهُ يُعَلِّمُ في مَجامِعِهِمْ ويَكْرِزُ بِبِشارَةِ المَلَكُوتِ ويَشْفي كُلَّ مَرَضٍ وكُلَّ ضُعْفٍ في الشَّعْب.

### يومَ يدينُ اللهُ سرائرَ الناس

يوجّه الرسول بولس، في مطلع رسالة اليوم، المأخوذة من الرسالة إلى أهل رومية، بركةَ المجد والكرامة والسلام إلى «كلّ من يفعل الخير». نفهم من سياق النصّ أنّ من يقصدهم الرسول هم كلّ الذين يعملون أعمال الله، الملتزمين بـ«الخير» كما يوصي به الله، أكانوا ممّن عَرَفوا الله وآمنوا به أو لم يعرفوه. أمّا عبارة «من اليهود أوّلًا ثمّ من اليونانيّين»، وإن كانت في الشكل تُزكّي فئة دون أُخرى، فهي ذات مغزى تعليميّ تَعَمَّدَه الرسول بولس ليُزكّي الإيمان عمومًا. الأهمّ أنّ المجد والكرامة والسلام عطايا من الله الذي هو وحده خالق الكلّ وإلههم، وهو يُنعم بها، كما يشاء وكما

يعلَم، على كلّ السالكين بمقتضى صلاحه من دون تمييز. لقطع الطريق على أي لُبسٍ قد يحوط بعبارة «أوّلًا»، يختم الرسول بولس التحيّة بـ«ليس عند الله محاباة للوجوه». الله لا يُستَرضى بالانتماء السطحيّ إليه وبالعبادات الشكليّة.

طبعًا، يومَ كتب الرسول بولس رسالته، كان يخاطب جماعات اليهود والأمم التي كانت في زمانه، لكنّ التعليم لا يقف عند ذاك الحدّ، وإلّا لَما كان من داعٍ لأن تُتلى علينا هذه الرسالة في الكنيسة اليوم. كان اليهود، آنذاك، يكابرون بأنّهم حافظو الناموس والمتشدّدون في تطبيقه، وبأنّهم، لأجل هذا، أرفع شأنًا من باقي الأمم، ومع هذا شَبَّهَهُم ربّنا بالقبور البيضاء من الخارج وفي داخلها نَتَنٌ ورجاسة. حالُهم هي نفسها حال كثيرين منّا اليوم، الذين يتبجّحون بانتمائهم إلى المسيح وبما يؤدّونه من بعض فرائض العبادة، من دون أن يكونوا ملتزمين بالخير، كما أوصى به الله، إلتزامًا كيانيًّا. إن لم يُصبح الإيمان بالله أسلوبَ حياة يُطَبَّق عمليًّا حتّى في أدقّ التفاصيل، لا يعدو كونه إرضاءً للذّات وتخديرًا للضمير.

يتحدّث الرسول بولس عن الناموس الطبيعيّ أو ناموس القلب. يقول آباؤنا القدّيسون إنّ الإنسان، المخلوق وحده على صورة الله ومثاله، هو في جوهره ميّال إلى الخير. حتّى بعد انحرافه نحو الخطيئة وسقوطه التامّ، لم يَمُت فيه هذا الميل، وإن كان قد خَفَت. لأجل هذا، لم يُعرض الله عن الإنسان الساقط، بل أعطاه ناموسًا وشرائع تحصّن ميلَه الطبيعيّ إلى الخير وترمّمه وتقوّيه. لذا، يقول الرسول بولس إنّ «الذين أخطأوا من دون الناموس فمن دون الناموس يُدانون»، وإذا كانت أعمالهم، بالفطرة، تُلازم ما أوصى الله به، يُكرمهم الله إكرام كلّ الذين يُرضونه، حتّى لو لم يعرفوه. أمّا أولئك المُكتَفون بالإنتماء إسميًّا إلى الله، فَهُم بالحقيقة لا يعبُدون الله بل أصنامًا شكّلوها على ما يُرضي انحراف ضمائرهم. هؤلاء سمعوا تعاليم الله وقبلوها شكلًا، لكنّهم لم يسلكوا بمقتضاها. هؤلاء يُدانون بحسب الناموسَين، الطبيعيّ والإلهيّ. تقول حكمة سليمان: «الحُكم الذي يأتي على الوجهاء لا يُشفِق، فإنّ الصغير يستحقّ الرحمة، أمّا أرباب القوّة فبقوّة يُفحَصون» (٦: ٦).

أيضًا، في ما يختصّ بالناموس الطبيعيّ، ملفتٌ أنّنا نرى، في بعض المجتمعات التي تُجاهر بالعَلمَنة أو الإلحاد، الكثير من أعمال الرحمة والمحبّة. عن هؤلاء كانت تقول أمّنا البارّة مريم الباريسيّة (سكوبستوف) إنّ الله أرادهم دينونة لنا، نحن المُدَّعين الإيمان بالمسيح والإنتماء إلى إنجيله علّنا نتَّعظ. فإن كان هؤلاء الذين لا يعرفون الله قادرين بالطبيعة على هذا الكمّ من الرحمة والمحبّة، فكم بالحريّ المؤمن الحقيقيّ الذي، بالتزامه الإنجيل، يحصّن ناموس طبيعته وينمّيه نحو الكمال؟!

إذًا، مَن لم تصل إليه بشارة الإنجيل، أو مُنعَت عنه لسبب من الأسباب، ليس بالضرورة محرومًا من نعمة الله ولا من عنايته. هو أيضًا ميّال بالطبيعة إلى الخير كما خَلَقه الله، وإذا عَمل بمُقتضى هذا الميل يكون من «الذين يُظهِرون عَمَل الناموس مكتوبًا في قلوبهم»، كما يقول الرسول بولس. قد يتساءل إنسان هنا، هل يعني هذا الكلام

أنّه يكفينا العمل بمُقتضى ميلنا بالطبيعة إلى الخير لِكي نَخلُص، حتّى لو لم نؤمن بالإنجيل؟ قَطعًا لا. تتبدّل معايير الصلاح بحسب الأزمنة والعصور والحضارات والثقافات، أي إنّ مَيل الإنسان طبيعيًّا إلى الصلاح مُعرّض للتقلّص أو حتّى للتشتّت بتأثير من مُقتضيات الدنيا. أمّا معايير الصلاح بحسب الإنجيل فمُطلَقَة، لا تتأثّر بتطوّر العصور والثقافات أو تبدّلها. مَيلُنا الطبيعيّ إلى الخير هو نعمة من الله بلا شكّ، والإنجيل وحده يُحَصّنها وينمّيها إلى الكمال. الإلتزام بوصايا الإنجيل يضمن أن تتوافق إرادة الإنسان مع ما خلَقَه الله فيه من مَيل إلى الخير. هكذا تصبح «سرائر الناس»، التي ختم بها الرسول بولس، أي خفايا قلوبهم وخلفيّات أفعالهم، كلّها خيّرة بحسب الله.

## عنصرة الكون

عيّدت كنيستنا المقدّسة، قبل أسبوعين، لعيد العنصرة، أي لحلول الروح القدس على التلاميذ الذين كانوا منتظرين الموعد الذي أعطاهم إيّاه المسيح قبل صعوده إلى السموات. الكنيسة الأرثوذكسيّة تقيم خدمة هذا العيد نفسها كلّما أراد أيّ مجمعٍ أرثوذكسيّ محلّيّ سيامة أسقفٍ جديد لخدمة الكنيسة. كذلك كلّ معموديّةٍ تتمّمها الكنيسة المقدّسة هي عنصرةٌ شخصيّة بحلول الروح القدس على المُعتمد الذي ينال المواهب من خلال سرّ الميرون المقدّس.

إذًا، ليست العنصرة عيدًا كسائر الأعياد. ففي حين أنّ القيامة هي عيد الأعياد وموسم المواسم، نجد العنصرة بمثابة عيد ميلادٍ أو معموديّة عامّة للكنيسة حول العالم. إنّها الإحتفال بتكريس الجماعة المسيحيّة على اسم المسيح وخروجها إلى العالم للكرازة بإلهها القائم من بين الأموات. إنّها ذكرى اعتماد الجماعة المسيحيّة بالروح القدس، هذا الروح الذي كان يرفّ على المياه قديمًا قبل خلق العالم، والذي سكن في صيّادين أُمّيّين جاعلًا إيّاهم أفصح من الفلاسفة وأقوى من أقوياء العالم.

خرج الصيّادون من العلّيّة، كما وعدهم المسيح، صيّادي ناس. خرجوا حاملين فرح العروس يوم الزفاف، مبتهجين بارتباطهم مع الروح القدس، ومُخبِرين عن عظمة عريسهم القائم من بين الأموات. خرجوا إلى العالم ليحتفلوا بالعنصرة كلَّ يومٍ، ويعمّدوا العالم الوثنيّ ويقتادوه إلى المسيح، معمّدين إيّاه باسم الآب والابن والروح القدس. فَهِم التلاميذ دورهم كصيّادين وأخذوا يمارسون هوايتهم ومهنتهم القديمة لَكِن مع البشر.

ما هذا التحوّل الحاصل مع التلاميذ؟ في حين رفض اليهود أنّ «المسيح أتى» وحاولوا طمس هذه الحقيقة، أدرك التلاميذ ملء الحقيقة بحلول الروح القدس عليهم. أدركوا أنّ الروح الذي نطق بالأنبياء قديمًا، هو الذي يتكلّم بألسنتهم. كيف لهم ألّا يدركوا ذلك وقد عاينوا المسيح القائم من بين الأموات وتناولوا معه الطعام بعد قيامته. أدركوا أنّهم مرسَلون إلى العالم لِعَنْصَرَتِهِ، هذا العالم الذي تغرّب عن الله بسبب الخطيئة أصبح على طريق العودة إلى الله من خلال آدم الثاني.

في عمليّة عَنْصَرَتِها للعالم، لم تكفّ الكنيسة ولا الرسل عن كونهم من هذا العالم. هذا نراه جليًّا في المُشادّة التي حصلت بين بطرس وبولس هامتَي الرسل اللّذَين حصل بينهما اختلافٌ في الآراء بسبب غيرتهما على الإيمان وعلى محبّة الله. هذا طبيعيّ في حياة الكنيسة، إذ حين تتعارض وجهات النظر لا يحصل خلاف بل اختلاف، والروح القدس يُعنصر المشاكل ويُعبّد الطرقات بروح المحبّة والسلام إذا اعتمد عليه الطرفان. لا ننسى أنّ المسيح، حين اختار تلاميذه كصيّادٍ ماهر، خانه واحدٌ منهم، ليس بسبب خطأ في الخَيار، بل بسبب أنانيّةٍ شخصيّة عند الإنسان. الله يختار الجميع، لكنّ الإنسان يبتعد عن الله بإرادته. هكذا، في الكنيسة، ليس الكمال مستحيلًا، لكن على أبنائها ألّا يكونوا عثرةً لأحد. لذا، من الخطأ أن نُعيّر الكنيسة على خطأ أحد أبنائها، لأنّ ذلك وارد بفعل الحريّة التي منحها الله للبشر. الكنيسة تسعى إلى عنصرة العالم، لكن ليست لها سلطة مطلقة، لأنّها لا تتعدّى على الحريّة التي وضعها الله في العالم.

من مفاعيل العنصرة التي نعلمها أنّ الرسل تكلّموا بألسنتهم، وكان كلٌّ من السامعين يسمع كلامهم بلغته الأصليّة. أيضًا، من مفاعيل العنصرة أنّ مرضى كانوا يشفون حين يقع عليهم ظلّ الرسل، إضافةً إلى اهتداء اليونانيّين الوثنيّين أثناء خطبةٍ واحدة من بولس الرسول. البطولة التي واجه بها الشهداء القدّيسون الموتَ غير منكرين المسيح كانت من ثمار العنصرة؛ رغم ذلك، كان هناك مَن يجحد المسيح خوفًا من الإضطهاد، أو مَن يجدّف على الروح بالكذب وحبّ السلطة. لكنّ أعظم ثمرةٍ في العنصرة هي الكنيسة المستقيمة الرأي التي ارتوت بدماء الشهداء وواجهت الإضطهاد اليوميّ والحروب العسكريّة والفكريّة، وأبت إلّا أن تماثل العذارى الحكيمات اللواتي سيَقُدنَ نفوس المؤمنين إلى المسيح. الكنيسة المستقيمة الرأي هي العروس البكر النقيّة التي نشكّل نحن الخطأة أعضاءَها ومشاركي قدّيسيها، والتي إذا حيينا ضِمنها عنصرةً يوميّةً نستحقّ أن نكون وارثين للملكوت بحسب الموعد.

---

## النشرة Junior

تصدر عن مطرانيّتنا المحروسة بالله شهريًّا «النّشرة Junior» المخصَّصة للأولاد، والتي ستعمل على مساعدة الأهل في إيصال المبادئ المسيحيّة والأسس الأرثوذكسيّة بطريقة مبسَّطة، بغية الوصول بأولادنا إلى محبّة المسيح الكاملة. مَن يريد الحصول على نسخة من «النّشرة Junior» ليس عليه سوى مراسلتنا على العنوان البريديّ الإلكترونيّ التالي:

quartos@outlook.com

---

**للإطّلاع على أخبار الأبرشيّة**

**www.facebook.com/metbei**

**أو**

**www.quartos.org.lb**